[94] وأزوالوا الامر (1) عن وصي رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأقروه فيمن لم يره ا ولا رسوله لذلك أهلا، لا جرم وا لن يفلحوا بعدها أبدا. فنزل حذيفة من منبره فقال: يا أخا الانصار إن الامر كان أعظم مما تظن أنه عزب وا البصر، وذهب اليقين، وكثر المخالف، وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى: فهلا انتضيتم أسيافكم، ووضعتموها على رقابكم، وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا أو تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة ا عزوجل وطاعة رسوله، فقال له: أيها الفتى إنه اخذو ا بأسماعنا وأبصارنا، وكرهنا الموت، وزينت عندنا الدنيا، وسبق علم ا بامرة الظالمين، ونحن نسأل ا التغمد لذنوبنا، والعصمة فيما بقي من آجالنا، فانه مالك رحيم، ثم انصرف حذيفة إلى منزله وتقرق الناس.

قال عبد ا بن سلمة: (2) فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده في مرضه الذي مات فيه، وقد كان يوم قدمت فيه من الكوفة من قبل قدوم علي (عليه السلام) إلى العراق، فبينما أنا عنده إذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وأدناه وقربه من مجلسه، وخرج من كان عند حذيفة من عواده، وأقبل عليه الفتى فقال: يا أبا عبد ا سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي أنه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله) أن يسلموا على على بامرة المؤمنين يقول لصاحبه: أما رأيت القوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة، حتى لو قدر أن يجعله نبيا لفعل، فأجابه صاحبه فقال: لا يكبرن عليك، فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت أقدامنا، وقد ظننت نداء بريدة لهما، وهما على المنبر أنهما صاحبا القول قال حذيفة: أجل، القائل عمر، والمجيب أبو بكر، فقال الفتى: إنا وإنا إليه راجعون، هلك وا القوم، وبطلت أعمالهم، قال حذيفة: ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم ا منهم أكثر.

---

(1) وأزالوا الامر عمن رضى به ا ورسوله خ ل.

(2) قد مر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيد ا بن سلمة (*).